قوله الخلف بفتح اللام واما بسكونها فالخلف الرديء ومنه خلف من بعدهم خلف

١٥

التشبيها اي وقع في الوهم صحة القول به بحسب ظاهره والمراد من التشبيه المشابهة
لا فعل الفاعل وقوله اوله اي احمله على خلاف ظاهره مع بيان المعنى المراد فالمراد
اوله تاويلا تفصيليا بان يكون فيه بيان المعنى المراد كما هو مذهب الخلف وهم من
كانوا بعد الخمسمائة وقيل من بعد القرون الثلاثة وقوله او فوض اي بعد التاويل
الاجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره فبعد هذا التاويل فوض المراد من
النص الموهم اليه تعالى على طريقة السلف وهم من كانوا قبل الخمسمائة وقيل القرون
الثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين وطريقة الخلف اعلم واحكم لما فيها من
مزيد الايضاح والرد على الخصوم وهي الارجح ولذلك قدمها المصنف وطريقة السلف
اسلم لما فيها من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له تعالى وقوله ورم
تنزيها اي واقصد تنزيها له تعالى عما لا يليق به مع تفويض علم المعنى المراد فظهر
مما قررناه اتفاق السلف والخلف على التاويل الاجمالي لانهم يصرفون النص
الموهم عن ظاهره المحال عليه تعالى لكنهم اختلفوا بعد ذلك في تعيين المراد من ذلك
النص وعدم التعيين بناء على الوقف على قوله تعالى والراسخون في العلم فيكون
معطوفا على لفظ الجلالة وعلى هذا فنظم الاية هكذا وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم وجملة يقولون امنا به حينئذ مستانفة لبيان سبب [illegible]
التاويل او على قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم استئناف
وذكر مقابله في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ الخ اي كالمجسمة فمنهم من
قال انه على صورة شيخ كبير ومنهم من قال انه على صورة شاب حسن تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا والحاصل انه اذا ورد في القرآن والسنة ما يشعر باثبات الجهة
او الجسمية او الصورة او الجوارح اتفق اهل الحق وغيرهم ما عدا المجسمة
والمشبهة على تاويل ذلك لوجوب تنزيهه تعالى عما دل عليه ما ذكر بحسب
ظاهره فمما يوهم الجهة قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فالسلف يقولون فوقية
لا نعلمها والخلف يقولون المراد بالفوقية التعالي في العظمة والمعنى يخافون اي
الملائكة

[illegible]

الملائكة ربهم من اجل تعاليه في العظمة اي ارتفاعه فيها ومنه قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فالسلف يقولون استواء لا نعلمه والخلف يقولون المراد به الاستيلاء والملك كما قال
الشاعر * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق * وسئل الامام مالك
عن هذه الاية الكريمة فاطرق راسه مليا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اظنك الا ضالا فامر به فاخرج
وسال الزمخشري الغزالي عن هذه الاية فاجاب بقوله اذا استحال ان تعرف نفسك
بكيفية او اينية فكيف يليق بعبوديتك ان تصفه تعالى باين وكيف وهو مقدس عن ذلك
ثم جعل يقول

قل لمن يفهم عني ما اقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا * تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت (فيك) * حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
وكذا الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى منك تزول
اين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك او كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكى الرب ام كيف يرى * فلعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وسما * وتعالى قدره عما تقول

ومما يوهم الجسمية قوله تعالى وجاء ربك وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من

[illegible]